ISSN: 2750-6142

Early View

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Morphological Augmentation and the Classification of Perception Verbs in Arabic

Youness Boumaaza

Hassan II University of Casablanca, Casablanca, Morocco
Corresponding author: youness.boumaaza-etu@etu.univh2c.ma
Orcid iD : 0009-0000-5508-094X

Received	Accepted	Published
4/6/2026	10/11/2026	12/11/2026

doi : 10.63939/ajts.6b4zay94

Cite this article as: Boumaaza, Y. (2026). Morphological Augmentation and the Classification of Perception Verbs in Arabic. *Arabic Journal for Translation Studies, 6*(18). https://doi.org/10.63939/ajts.6b4zay94

Abstract

This article aims to classify sensory perception verbs in Arabic based on their semantic, syntactic, and morphological properties, adopting a predicate–argument structure approach. It demonstrates that the universal tripartite classification of perception verbs, although applicable to Arabic, is insufficient to account for the diversity of their meanings, syntactic structures, morphological forms, and alternations. This calls for taking other semantic roles into account, such as Instrument and Manner. In this regard, the article proposes adding a lexical subclass of manner-of-perception verbs. It also demonstrates that the lexical-semantic class of a predicate is determined not only by its semantic and syntactic properties but also by its morphological properties. Indeed, morphological augmentation of verbs may shift them from one lexical-semantic subclass to another. The article further shows that certain verbs, such as sami῾a ("to hear"), may change their lexical subclass depending on the morphological augmentation applied to their morphological structure.

Keywords: Perception Verbs, Morphological Augmentation, Lexical Classes, Lexical Semantics

© 2026, Boumaaza, licensee Democratic Arabic Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

ISSN: 2750-6142

Early View

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

الزيادة الصرفية وتصنيف أفعال الإدراك في اللغة العربية

يونس بومعزة

جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب

المؤلف المراسل: youness.boumaaza-etu@etu.univh2c.ma

الحساب الأكاديمي أوركيد: 0009-0000-5508-094X

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2026/6/4	2026/11/10	2026/11/11

doi: 10.63939/ajts.6b4zay94

للاقتباس: بومعزة، يونس. (2026). الزيادة الصرفية وتصنيف أفعال الإدراك في اللغة العربية. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *6*(18). https://doi.org/10.63939/ajts.6b4zay94

ملخص

تسعى هذه المقالة إلى تصنيف أفعال الإدراك الحسي في اللغة العربية، انطلاقا من خصائصها الدلالية والتركيبية والصرفية، وبالاعتماد على بنية محمول-موضوع. ويبيّن أن التصنيف الثلاثي الكلّي لأفعال الإدراك، على الرغم من انطباقه على اللغة العربية، لا يكفي لوصف تنوّع معاني هذه الأفعال وتراكيبها وصيغها الصرفية وتناوباتها، مما يقتضي أخذ أدوار دلالية أخرى بعين الاعتبار، مثل الأداة (أو الآلة) والكيفية. وفي هذا السياق، تقترح المقالة إضافة فئة معجمية فرعية تتمثل في أفعال كيفية الإدراك. كما تبيّن أن الفئة الدلالية المعجمية للمحمول لا تحدّدها الخصائص الدلالية والتركيبية فحسب، بل تحدّدها الخصائص الصرفية أيضا؛ إذ يمكن للزيادة الصرفية التي تطرأ على المحمولات أن تنقل الفعل من فئة دلالية معجمية إلى أخرى. وقد أظهرت المقالة أن بعض الأفعال، مثل "سمع"، يمكن أن تتغير فئتها المعجمية الفرعية تبعا للزيادة الصرفية التي تلحق ببنيتها.

الكلمات المفتاحية: أفعال الإدراك، الزيادة الصرفية، الطبقات المعجمية، الدلالة المعجمية

©2026، بومعزة، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

حظي تصنيف أفعال الإدراك باهتمام واسع في الأدبيات اللسانية، وأسفرت الدراسات التي تناولت هذه الفئة من المحمولات عن اقتراح تصنيفات متعددة، نذكر منها تصنيفات فايبرك (Viberg, 1984)، وليفين (Levin, 1993)، وكزبورن (Gisborne, 2010)، من بين آخرين. وقد استلهمت معظم الدراسات الغربية، الدلالية منها والمعرفية والجهية، تصنيفاتها من النموذج الثلاثي الذي اقترحه فايبرك (1984)، والمبني على الأدوار الدلالية والجهة المعجمية (lexical aspect). كما انصبت الأبحاث المقارنة على دراسة كيفية مَعْجَمَة (lexicalization) الحقل الدلالي للإدراك، وكشفت نتائجها أن اللغات لا تُمَعْجِم هذا الحقل بصورة اعتباطية، بل إن ثمة ما يدل على وجود كليات لغوية (linguistic universals) تقيّد الكيفية التي تُهَنْدِس بها اللغات الطبيعية هذا الحقل وتُمَعْجِمه.

نقدّم في هذا المقال تصنيفا دلاليا معجميا لأفعال الإدراك في اللغة العربية، بالاستناد إلى خصائصها الدلالية والتركيبية والصرفية المميزة، وبالاعتماد على ما يسمى "بنية محمول-موضوع" (predicate-argument structure)[1]. ونبيّن أن التصنيف الثلاثي الكلّي الذي اقترحه فايبرك (1984)، على الرغم من انطباقه على العربية، لا يكفي لاستيعاب تنوع المعاني والتراكيب والتصاريف الإدراكية وتناوباتها. ويقتضي وصف هذا التنوع أخذ أدوار دلالية محورية أخرى بعين الاعتبار، من قبيل الأداة أو الآلة (Instrument) والكيفية (Manner). كما نطرح بعض الإشكالات المرتبطة بالجوانب الصرفية لهذه المحمولات، وأثر التغيرات الصرفية على انتقال هذه الأفعال من فئة دلالية فرعية إلى فئة أخرى. ويتأسس هذا المقال على نتائج مجموعة من الأبحاث اللسانية التنميطية والمقارنة التي أُنجزت حول عدد من اللغات، كما في أعمال فايبرك (1984، 2001، 2019) وكِزْبورن (2010)، فضلا عن عمل غاليم (1992) وتحليل الفاسي الفهري (2021) والفاسي الفهري وسالم طه (2021) من بين آخرين.

المقال منظَّم بالشكل التالي: في الفقرة الأولى، نقدّم التنميط الثلاثي الكلّي لأفعال الإدراك في اللغة الإنجليزية. وفي الفقرة الثانية، نحدّد أصناف أفعال الإدراك في اللغة العربية وتناوباتها، بناء على نمط الحدث (أو تكوينه الزمني الداخلي) والأدوار الدلالية التي يحملها الفاعل النحوي، كما نستدلّ على أثر الزيادات الصرفية في انتقال الأفعال من فئة دلالية فرعية إلى أخرى. أمّا الفقرة الثالثة، فنخصّصها لمناقشة فئة جديدة، هي أفعال كيفية الإدراك، ونتطرّق فيها إلى مَعْجَمَة دوري الأداة والكيفية في أفعال الإدراك البصري على وجه الخصوص. وفي الخاتمة، نورد أبرز خلاصات التصنيف المقترح والنتائج المتوصَّل إليها.

1. تصنيف أفعال الإدراك في الأدبيات اللسانية الغربية

تعدَّدت مقارباتُ تصنيف أفعال الإدراك في اللغة وتنوَّعت. فهناك تصنيفات تنطلق من الخصائص الجهية للحدث وتكوينه الزمني الداخلي (سكوفيل، 1971)؛ وأخرى تركِّز على الأدوار الدلالية للموضوعات (كزبورن، 2010)؛ أو تعتمد على التحليل السماتي وتفكيك المكوِّنات الدلالية الصغرى (كوبيتكّو، 1986)؛ أو تنطلق من تناوبات البنية الموضوعاتية (ليفين، 1993)؛ وهناك أيضا مقاربات تجمع بين خصائص الحدثِ وموضوعاته، وفي هذا الإطار يندرج العمل التنميطي الرائد لفايبرك (1984)، الذي حظي باعتماد واسع في الدراسات اللسانية الحديثة، وطُبِّقَ على العديد من اللغات الطبيعية.

يميّز فايبرك (1984) داخل الحقل الدلالي للإدراك بين ثلاث فئات دلالية أساسية. ويتأسَّسُ هذا التنميط على الأدوار الدلالية المحورية (theta roles) التي يَحملها الفاعل النحوي أو يقوم بها، وعلى نمط الحدث (Aktionsart) (أو نمط الوضع،

بتعبير الفاسي الفهري) الذي يدلّ عليه المركب الفعلي. ويمكنُ التمثيل لهذا التصنيف الثلاثي في اللغة الإنجليزية من خلال التناوبات التالية:

فهناك أولاً الأفعال ذات الفاعل المُجرِّب، كما في (1) الإنجليزية:

(1) Peter tasted the food (by accident) [تجربة (غير إرادية)]

(ذَاق بيتر الطعامَ (بالصدفة))

وهناك ثانيا الأفعال التي يكون فيها المنفذ فاعلا، كما في (2):

(2) Peter tasted {Was tasting} the food (on purpose) [نشاط/عمل (منفذي)]

(ذَاقَ {كان يذوقُ} بيتر الطعامَ)

وهناك ثالثا الأفعال التي يكون فيها المنبه (stimulus) فاعلا، كما في (3):

(3) The food tasted good/bad (of garlic) [حالة ساكنة (رابطية)]

(مذاقُ الطعامِ طيّب/سيّئ (بنَكْهَة الثوم))

(فايبرك، 2001، ص. 1295)

تُمثّل هذه المجموعة ثلاثة أصناف عامة من الأحداث (أو الأوضاع)، هي: (أ) تجربة (experience)، (ب) نشاط (activity)، (ج) حالة رابطية (copulative state) (أو رابطة حسية (Sensory copulas)). ويمكن تحديد النشاط أو العمل (action) في المثال (2)، بوصفه سيرورة غير محدودة (unbounded)، يَتحكَّمُ فيها منفذ (agent)، كما يدلُّ على ذلك إمكان استعمال ظرف قصدي (intentional) يصفُ الكيفية التي ينجز بها الفاعل الفعل، ويُبرز قصدية الحدث، أو استعمال جهة التدرُّج (aspect progressive)، مما يدلُّ على أنَّ الحدثَ سيرورة ممتدة. أما التجربة، كما في المثال (1)، فتحيل على حالة ذهنية (mental state)، أو قد تكون تحوّلا لحالة، أو إتماما (achievement)، إلخ. وهي غير مراقبة أو غير إرادية (non-volitional)، بخلاف النشاط (فايبرك، 1984، ص. 123).

ويتميّز النشاط الإدراكي بكونه غير دالّ على تحقّق نتيجة إدراكية (non-resultative)، بخلاف التجربة الإدراكية التي تفيد تحقق الإدراك أو بلوغ نتيجة إدراكية، كما يتضح في المثالين الآتيين:

(4) Peter looked through the window without seeing anything
(نَظَرَ بِيتر عبر النَّافِذَةِ دُونَ أَنْ يَرَى شَيْئا)

(5) The butler looked through the key hole but could not see anything
(نَظَرَ الخادِمُ مِن خِلالِ ثُقْبِ المِفْتاحِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرَى شَيْئا)

(فايبرك، 2015، ص. 100)

ويختلف كلٌّ من النشاط والتجربة عن الحالة الرابطية في (3)، إذ يدلّ الفاعل النحوي في الحالة (الرابطية) على الظاهرة المُدْرَكة (أي المُدْرَك أو المُنبّه)، عوض المدرِك النشيط أو المجرب المجاري (experiencer-undergoer)، دون إرادة أو قصد[2]. ويُعدّ كل من النشاط والتجربة، في تصنيف فايبرك، من الأفعال "المبنية على المُجرِّب" (Experiencer-based verbs)، أي إنّ

المُجرّب فيها يتحقّق بوصفه فاعلا نحويا في الجملة. أمّا الفئة الثالثة، أي الحالة الرابطية، فتُعرَف بأنّها حالات "مبنية على الظاهرة" (Phenomenon-based verbs)، حيث تتحقّق الظاهرة المُدرَكة بوصفها فاعلا (فايبرك، 2001، ص. 1294-1295).

وما يلفت الانتباه في ثلاثية أفعال الذوق الإنجليزية السابقة هو احتفاظ الأفعال بصورة صرفية واحدة، أي بالجذر نفسه، للتعبير عن المعاني الجهية الثلاثة، دون اللجوء إلى جذور فعلية مختلفة. وتنسحب الملاحظة نفسها على مجموعتي أفعال اللمس والشمّ في اللغة الإنجليزية. وعلى خلاف ذلك، لا تتحقّق هذه الأحادية الجذرية في تناوبات أفعال البصر، التي غالبا ما تُعدّ من أبرز الأفعال المعبّرة عن الإدراك؛ إذ يتناوب فعلان، أو جذران، مختلفان على التعبير عن هذه المعاني، هما see وlook، كما يتضح من الأمثلة الآتية:

(6) Peter saw the birds
(رَأَى بِيتر الطُّيُورَ)

(7) Peter looked {was looking} at the birds
(نَظَرَ {كَانَ يَنظُرُ} بِيتر إِلَى الطُّيُورِ)

(8) Peter looked happy
(بَدا بيتر سَعيدا)

(فايبرك، 2001، ص. 1295)

وهنا يتضح الفرق بصورة أكبر بين تجربة الإدراك غير الإرادية، التي يعبّر عنها الفعل see (رأى) عادةً، والنشاط الإدراكي، الذي يعبّر عنه الفعل look (نظر). ويُعدّ التمييز بين أفعال تجربة الإدراك، والأفعال الدالة على النشاط الإدراكي، وأفعال الحالة (الرابطية)، أحد أكثر التصنيفات شيوعا في الأدبيات اللسانية التي تناولت أفعال الإدراك. وفي هذا السياق، تذهب هورنو تشيليز (Horno Chéliz, 2008) إلى أنّ هذا التنميط يستند إلى نظرية فاندلير الجهية للأحداث (Vendler, 1967)، ويستمدّ منها معظم مفاهيمه الأساسية.

2. تصنيف أفعال الإدراك في اللغة العربية

1.2. ثلاثة أنماط أولى لأفعال الإدراك في العربية

يذهب الفاسي الفهري (1986، ص. 40) إلى أنّ الأفعال، عموماً، "في مستوى من مستويات التحليل، ذوات قابلة للتحليل، وتتألف من عدد من العناصر الأولى (أو السمات)، ضمنها ثوابت التفكيك أو متغيراته. ويتم هذا التفكيك بتحليل الأوضاع التي تصفها الجمل التي تتضمن الفعل، باستعمال عدد محدود من السمات، كسمات الدينامية، والسكون، والمراقبة أو الإرادة، أو الاستمرار[3]».

ونفترض، تبعاً لفايبرك (1984)، أنّ البنية الداخلية لحقل أفعال الحواس في العربية، وكذلك في اللغات الطبيعية الأخرى، تُشكِّل حصيلة تفاعل مجموعة من المكوّنات الدلالية الخاصة بالحقل (field-specific components)، وهي الحواس الخمس: البصر والسمع والشم واللمس والذوق، بوصفها المصادر الأساسية للحصول على المعلومات المتعلقة بالبيئة الخارجية، ومجموعة من السمات الدلالية النمطية والكلية التي يمكن أن تَرِد في معظم الحقول الدلالية للأفعال، وهي: النشاط، والتجربة، والحالة الرابطية (غاليم، 1992، ص ص. 59-60).

ويُفضي التأليف بين مكوّنات الحواس الخمس والسمات الدلالية الثلاث إلى خمسة عشر وضعا إدراكيّا قاعديّا، يمكن مَعْجَمَتُها بطرق مختلفة عبر لغات العالم. ونعرض، فيما يلي، فئات أفعال الإدراك الفرعية في معجم العربية. وتوفّر الدراسة النمطية الرائدة التي أنجزها فايبرك (1984) الإطارَ النظري الذي سندرس في ضوئه المعطيات.

تمثّل البنى الإدراكية البصرية العربية الواردة في الأمثلة من (9) إلى (11) التناوبات الأساسية الثلاثة التي تعكس التصنيف الثلاثي:

(9) رأت الفتاة صورتها في الجريدة (غير قصدية)

(10) نظرت الفتاة إلى الصورة (عمدا)

(11) تراءت الفتاة غاضبة: ظهرت وبدت

فهذه التناوبات تصف أوضاعا إدراكية بصرية مختلفة. يعبّر المثال (9) عن تجربة بصرية تعيشها الفتاة، دون أن تكون ساعية إليها أو متحكِّمة في حدوثها. أمّا المثال (10)، ففيه إرادة وتحكم، والحدث نشاط أو عمل. وأمّا في (11)، فـ "تراءى" فعل مطاوع انعكاسي يصفُ حالة بروز أو ظهور حسّي؛ إذ لا يجرّب الفاعل شيئا ولا يدرك شيئا، بل إنَّه هو المُدرَك (percept)، وهو مثيل الفاعل في (8)، أو المفعول في (6)، والمجرور في (7). وتضم الفئة التي ينتمي إليها الفعل "تراءى" أفعالا أخرى، من قبيل "بدا"، "ظهر"، "بَرَزَ"، "لاح"، إلخ.

وعلى غرار مثيلاتها من الأفعال المتعلقة بحاسّة السمع في الإنجليزية، تتناوب ثلاثة أفعال مختلفة في اللغة العربية لمَعْجَمَة المعاني الجهية الثلاثة، كما في الجمل التالية:

(12) سمع الطفل صوت أمِّه (غير قصدية)

(13) أنصت الطفل إلى صوت أمّه (ببالغ الانتباه)

(14) صَاتَ الطفلُ: أحدثَ صوتا، صوّت، نادى

في المثال (12)، يعبّر الفعل "سمع" عن تجربة إدراكية للصوت، غير مقصودة وغير مراقَبة من قبل المُدرِك؛ فالطفل هنا يخوض تجربة ذهنية ناتجة عن إدراك صوت أمّه، دون أن يباشر نشاطا إراديّا لتحقيق ذلك. أما في المثال (13)، فالفعل "أنصت" يعبّر عن نشاط إدراكي قصدي، أو سيرورة غير محدودة؛ إذ يتّصف الفاعل الخارجي لحدث الإنصات بالإرادة (volition)، ويتحكم بوعي في الحدث، ويباشره ببالغ الانتباه. وفي المثال (14)، يحيل الفعل "صَاتَ" على المُدرَك المَسْمُوع نفسه، أي الصوت الصادر من الطفل، لا على المُدرِك[4].

وإذا انتقلنا إلى حاسّة الشمّ، وجدنا أنَّ العربية تستعمل أيضا ثلاث وحدات معجمية مختلفة للتعبير عن الفئات الثلاث، ونمثّل لذلك بالتراكيب التالية:

(15) شَمَّت البنتُ رائحة لم ترقها (غير قصدية)

(16) اشتمت البنتُ الوردةَ (بانتشاء)

(17) راحَ الحقلُ وِرْدا: صارت للحقل رائحة وردية

فالشمّ تجربة إدراكية للرائحة، تتمّ باستعمال عضو الشمّ، أي الأنف، وهي تجربة غير إرادية، كما في المثال (15). أمّا الاشتمام، فهو نشاط إراديّ يتمّ من خلال تعمّد استجلاب الرائحة، كما في المثال (16). وأمّا الفعل "راح" في المثال (17)، فيعبّر

عن حالة، هي حالة الرائح، أي الحقل في هذا المثال؛ وكأنّ الفعل يتضمّن الصفة التي أُصهِرت فيه، فكأنّك قلت: "صارت للحقل رائحة وردية" (أو: فاحت رائحة وردية)[5].

وليس الفعل "راح" هنا من جذرِ "حدث" (event) أو "نشاط"، بل من جذر "حالة" وصفية (state). وقد قيل "راح" قياسا على "عظُم" أو "كبُر"، المشتقَّين في معنييهما من صفتين أو خاصيتين، هما "عظيم" أو "كبير". والحال كذلك في كلِّ فعلٍ يُشتقّ أو يتجذَّر في أصل بنيته من الصفات (الفاسي الفهري وسالم طه، 2021، ص. 28).

تعبّر اللغة العربية عن ثلاثية النشاط، والتجربة، والرابطة (الحسية) في حاسّة اللمس بواسطة ثلاثة أفعال (أو جذور) مختلفة، كما تظهر التناوبات التالية:

(18) لمس الطفلُ الماءَ الباردَ دون قصد (غير قصدية)

(19) مسَّ الطبيبُ بطن المريض لفحصها

(20) ملُس الجِلدُ: نعُم، استوى

تعبّر هذه البنى عن أوضاع لمسيةٍ مختلفة؛ فاللمس في (18) تجربة غيرُ مقصودةٍ بواسطة اليد، والمسّ في (19) نشاط إراديّ. أمّا الفعل "ملُس" في (20)، فلا يصفُ حدثا أو نشاطا إدراكيا، بل يصف خاصية للمُدرَك الملموس، هي خاصيةُ المُلوسة. ويبدو أنّ المعنى الذي تعبر عنه هذه الفئة تعبّر عنه أيضا أنواع أخرى من الأفعال، مثل "نعم"، "لان"، إلخ.

وبعكس أحادية الفعل (أو الجذر) في مجموعة الذوق في الإنجليزية، نجد في العربية ثلاثية فعلية تُترجم المعاني الثلاثة، كما في المجموعة التالية:

(21) ذاق الولد الثوم في الطعام (غير قصدية)

(22) تذوَّق الولد الطَّعامَ (اختبر طعمَه بلسانه مرّة بعد مرّة)

(23) لذَّ الطَّعامُ (صار شهيا)

في المثال (21)، يدلّ الفعل "ذاق" على تجربة إدراكية غير إرادية. أمّا في المثال (22)، فالفعل "تذوَّق" يعبّر عن نشاط قصديّ باللسان لاختبار الطعم، ويتطلّب فاعلا منفِّذا. وأمّا في المثال (23)، فيحيل الفعل "لذَّ" على خاصيّةٍ في المُدرَك "الطعام"، مفادها أنّ الطعام صار له طعمٌ حسن يشتهيه الناس. وتضم الفئة التي ينتمي إليها الفعل "لذَّ" أفعالا أخرى، من قبيل "طاب"، "عذُب"، ساغَ"، إلخ.

وهكذا، تختلف الأصناف الثلاثة باختلاف نمط الحدث الذي يدلّ عليه الفعل: أهو نشاط أم تجربة أم حالة وخاصية للظاهرة المُدرَكة؟ ويمكن إقامة التمييز نفسه استنادا إلى الأدوار الدلالية (المحورية) التي يشغلها الفاعل النحوي.

وبناءً على ما تقدّم، نقترح النموذج القاعدي (basic) لأفعال الإدراك في اللغة العربية، على النحو الآتي:

الجدول (1): النموذج القاعدي لأفعال الإدراك في اللغة العربية

الحواس الخمس	أفعال مبنية على المُجرِّب		أفعال مبنية على الظاهرة
	التجربة	النشاط	الرابطة الحسية
البصر	رأى	نظر إلى، ارتأى	تراءى، بدا، ظهر، برز،...
السمع	سمع	أنصت إلى، استمع إلى	صات، صوّت، نادى
اللمس	لمس، مس	لمس، مسّ	ملس، نعم، لان،...

الشمّ	شمّ	شم، اشتمّ	راح، فاح،..
الذوق	ذاق	ذاق، تذوّق	لذّ، طاب، عذب،..

وما يُستخلص من هذا النموذج القاعدي لأوضاع الإدراك في العربية هو أنَّ الجذرَ المُعبِّر عن المعاني الثلاثة قد يكون واحدا، كما هو الحال في حاسّة البصر، وقد يتعدّد، كما في الحواس الأخرى. وهذا يعني أنّ الجذر الواحد لا يستوعب تنوّعاتِ المفهوم الثلاثة، بل يكون لِباسا لواحد منها أو لأكثر، بحسب المعاني التي عرضناها، وهي معان ذات طبيعة جِهية وزمنية بالأساس.

1.2. الزيادات الصرفية وفئات أفعال الإدراك الحسي

عالج الفاسي الفهري (1986) أثر الزيادات الصرفية في تغيير البنية الحملية و/أو التركيبية للمحمول. ومن اقتراحاته أنَّ الزيادة الصرفية إما عبارة عن محمولات (مثل همزة التعدية، كما في «أخرج»)، وإما عبارة عن موضوعات (مثل تاء «افتعل»، كما في «انتصر»).

في هذه الفقرة، لن نطرح الزيادة الصرفية من هذا الجانب، بل نطرحها من جانب التأثير في بنية المعنى والتغييرات التي قد تلحقها داخل هندسة الحقل الدلالي لأفعال الإدراك. ويندرجُ هذا العمل في إطار استجلاء وظائف أخرى تقوم بها الزيادة الصرفية، إذ تغدو هذه الزيادةُ محكومةً بدلالات الحقل الذي استُعملت فيه[6].

والسؤال الذي يبدو وارداً في هذا الصدد هو: هل تمكِّننا بعضُ الزيادات الصرفية من الخروج من الدلالة على المعاناة الإدراكية إلى الدلالة على النشاط الإدراكي للمُدرِك، على سبيل المثال؟

من المؤكد أن بعض الزيادات الصرفية لا تؤثر في هندسة الحقل الدلالي ولا تغيّرها. ومن ذلك:

(24) أ. لمس الرجل الجذع بأطراف أصابعه

ب. لامس الرجل الجذع بأطراف أصابعه

فعلى الرغم من أنّ الفعلين "لمس" و"لامس" يردان على صيغتين صرفيتين مختلفتين، هما "فَعَلَ" و"فاعَل"، فإنّ زيادة الصيغة "فاعل" لا تؤثر في دلالة الجذر "لمس" ولا في بنيته الموضوعية والأدوار الدلالية التي ينتقيها.

غير أنَّ زيادات صرفية أخرى تنقل بعض الأفعال من فئة دلالية فرعية إلى فئة دلالية فرعية مغايرة. ويتبيّن ذلك من خلال تتبّع بعض صيغ ورود "ر أ ي" و"س م ع" في معجم اللغة العربية المعاصرة:

(25) أ. رأى، يَرَى الرجلُ النجمَ: استعمل حاسة البصر لتكوين صورة عن النجم (=تجربة إدراكية)

ب. ارْتأى، يرتئي الرئيسُ التأجيل: اختاره، قرّره (=نشاط إرادي ذهني)

ج. تراءى، يتراءى لي طَيْفُكَ: يظهر لي (=حالة رابطية حسية)

(معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة "رءي")

(26) أ. سمِعَ، يَسمَعُ الصوتَ: أدركه بحاسة السمع (=تجربة إدراكية)

ب. استمع، يستَمِعُ إلى الكلام: أصغى إليه وأحسن الاستماع (=نشاط إرادي)

ج. تسمَّع له/إليه: أصغى إليه (=نشاط إرادي)

د. اسَّمَّع إلى الكلام: أصغى إليه (=نشاط إرادي)

(معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة "سمع")

نلاحظ من خلال هذه الاشتقاقات تنوُّع الفئات الدلالية المعبَّر عنها، سواء من حيث نمط الحدث (تجربة، نشاط، حالة) أو من حيث الأدوار الدلالية المحورية المرتبطة به (مُعاني، منفذ، منبِّه). ففي (25أ) و(26أ)، يُعبِّر الفعلان "رأى" و"سمع" عن تجربة إدراكية لا إرادية، وهما نموذجان قاعديان لأفعال المعاناة الإدراكية، كما أوضحنا آنفا. أمّا الاشتقاقات في (25ب) و(26ب، ج، د)، فتمثّل أفعال نشاط إرادي وتنتمي إلى فئة أفعال العمل.

وما يسترعي الانتباه هو أن الزيادة الصرفية تُغيّر الفعل "رأى" من دلالته الطرازية بوصفه فعل تجربة إدراكية (غير إرادية)، إلى الدلالة على نشاط ذهني إرادي كما في "ارتأى"، أو إلى الدلالة على الحالة الواصفة للمُدرَك كما في "تراءى"، وهو ما يصنَّف ضمن أفعال الحالة الرابطية.

تسلك لغات أخرى سلوكا اشتقاقيا مماثلا. فحسب فايبرك (2015، 2019)، تشتق العديد من اللغات، مثل السويدية، الألمانية، الفنلندية، الفرنسية، أفعال رابطة حسية بصرية من أفعال الإبصار المبنية على المُجرِّب (أنشطة وتجارب) عبر بنى صرفية خاصة أو بواسطة آليات الاشتقاق الصرفي.

لننظر إلى ترجمات جملة "كانت تبدو حزينة" في (27):

(27) أ. Hon såg ledsen ut [سويدية]
هي رأى حزينة إلى خارج

ب. She was looking unhappy [إنجليزية]
هي كانت تبدو حزينة

ج. Sie sah verdrossen aus [ألمانية]
هي رأى حزينة إلى خارج

د. Hän näytti surulliselta [فلندية]
هي تبدو حزينة

(حرفيا: كانت تبدو حزينة)

(فايبرك، 2019، ص. 29)

تستخدم السويدية، مثل الألمانية، معنى الفعل "رأى" في بناء خاص: (رأى + صفة + إلى خارج)، بينما تستعمل الإنجليزية التركيب (بدا+ صفة)، في حين تستخدم الفنلندية الفعل näyttää، المتصل اشتقاقيا من nähdä ("رأى")، مع صفة أو اسم في حالة تباعدية (-ltä / -lta).

تبين المعطيات (27) أنَّ الحالات الرابطية البصرية، وعلى غرار الرابطة الحسية "تراءى" في العربية، ترتبط بمعنى أفعال "رأى" أو "نظر"، وتشترك كلُّها في المكوِّن الدلالي "الإبصار" (VISION)، ويمكن شرح جزء من معناها على النحو التالي: "تقدّمُ انطباعا بصريا بكون الشيء على حالة مُعيَّنة" (فايبرك، 2019، ص. 29).

ومما يُلاحظ أيضا أن هذا التحوّل الصرفي يتم في اتجاه واحد؛ إذ تنقل الزيادات الصرفية الفعل من فئة "التجربة" إلى فئة "النشاط"، أو من الإدراك غير الإرادي إلى الإدراك الإرادي، ولا نجد في المعجم العربي المعاصر ما يدل على اشتقاق معاكس، من فعل النشاط إلى التجربة، عبر اشتقاق صرفي مماثل. وهذا يُبرز أحادية الاتجاه في التغيّر الدلالي-الصرفي ضمن حقل أفعال الإدراك. وقد أشار هومو (2010) Huumo إلى الملاحظة نفسها في اللغة الفنلندية؛ إذ يرى أن أفعال النشاط في معظم الحقول الحسية تُشتق صرفيا من أفعال التجربة. ويمكن تأويل هذا، حسبه، على أنّه يعكس الوضع المركزي والطرازي والمعنى المحايد لأفعال التجربة الإدراكية داخل هندسة الحقل الدلالي لأفعال الإدراك (هومو، 2010، ص. 54).

وإذا حولنا نظرنا باتجاه أفعال الحواس الأخرى ("شمّ"، "ذاق"، "لمس")، نجد التناوبات التالية:

(28) أ. شمَّ، يشُمُّ رائحة للحم لم ترقه: التقطها بحاسة الشمّ (=تجربة).

ب. اشتمَّ، يشتمّ عِطرا: شمّه، أدناه من أنفه ليجتذب رائحتَه (=نشاط).

ج. استشمَّ الشيء (استنشقه على مَهَل) (=نشاط)

د. تشمَّمَ يتشمَّم الشَّيءَ: شمَّه في مهلٍ "تشمَّم عطرا" (=نشاط)

(معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة "شمم")

(29) أ. ذاقَ، يذُوقُ الفلفل في الطعام: اختبر طعمَه وجرَّبه (=تجربة)

ب. تذوَّق الطَّعامَ: ذاقه؛ اختبر طعمَه بلسانه مرّة بعد مرّة (=نشاط)

(معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة "ذوق")

(30) أ. لَمَسَ، يَلْمِسُ، ويَلْمُسُ، بأطراف أصابعه جذوع الأشجار (=تجربة)

ب. تلمَّسَ، يَتَلَمَّسُ الشَّيْء تطلبه مرّة بعد أُخْرَى (=نشاط)

(معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة "لمس")

لاحظنا أنَّ الزيادة الصرفية فيها تؤدي إلى انتقال دلالي/جهي مماثل، أي من معنى التجربة الإدراكية (كما في: "شمَّ الورد"، "ذاق الفلفل في الطعام"، "لمس الجذع") إلى معنى النشاط الإدراكي الإرادي (كما في: "اشتمَّ"، "تذوَّق"، "تلمَّس"، إلخ).

غير أنَّ اللافت للنظر في هذه الأفعال هو غياب التحوّل، بواسطة الزيادة الصرفية، إلى فعل الرابطة الحسية الذي يعبّر عن حالة للمُدرَك، كالذي يدلّ عليه الفعل "تراءى" في حقل البصر. فالأفعال من قبيل "شمّ"، و"ذاق"، "لمسَ"، رغم غناها الاشتقاقي، لا تولّد نظيرا رابطيا يدل على حالة المدرَك. ويُبرز هذا المعطى خصوصية الحاسة البصرية في العربية من حيث قدرتها على توليد فعل حالة (رابطية) يصف المُدرَك، مقابل غياب ذلك في باقي الحواس.

3. كيفيات إدراكية

ركّز تصنيف فايبرك (1984، 2001)، الذي عُدَّ نموذجا رائدا في التحاليل الدلالية المعجمية لأفعال الإدراك، على أصناف الأدوار الدلالية المحورية التي يشغلها الفاعل لفرز الطبقات الدلالية الثلاث لأحداث الإدراك في اللغات؛ بحيث يكون الفاعل إما مجرّبا أو منفذا أو منبّها. ولم يتوسع في تفحص أدوار دلالية أخرى تتعلق بطبيعة بنية الحدث، وطبيعة الجذر الذي يلبسه. وتُبيّن المعطيات أنّ أدوار المُدرِك (النشيط والمجرِّب) أو المُدرَك ليست وحدها ما يحدّد الأدوار التي يدلّ عليها فعل الإدراك؛ بل

ثمة أدوار أخرى، ومنها الأعضاء الحسية (العين، الأنف، الأذن)، التي تُصهر في جذر الحدث باعتبارها كيفيات إدراكية[7]. ويعني عنصر الكيفية، بشكل عام، كيفية حدوث الإدراك (manner)، وقد يشمل قصدية الإدراك أو سرعته ومدته، وأحيانا أداة الإدراك أو آلته.

لننظر في المعطيات التالية:

(31) عاينَ الموقع: رآه أو شاهده بعينه، تحقق منه بنفسه بنظرة عامة أو شاملة عليه

(32) عان الرجل الصورة: أبصرها بالعين

ففي المثالين (31) و(32) أُصْهِر اسم العضو (العين) في الجذر للدلالة على البصر، بصرف النظر عن كون هذه الرؤية خاصة. فالعين استعملت هنا في تسمية حدث الفعل، وأصهرت فيه بوصفها كيفية إدراكية، حتى وإن كانت معانيها غير طرازية (prototypical)، مقارنةً بالأفعال التي لا تشتق من العضو، بل تلبس أسماء الحواس، وتعدّ عادة قاعدية في التعبير عن الإدراك، مثل: "نظر"، "رأى"، "أبصر"[8].

وقد ذكر ابن فارس (ت. 395هـ) في مقاييس اللغة (ج. 4، ص. 199-200) أنّ: "العين والياء والنون أصلٌ واحد صحيح يدلّ على عضوٍ به يُبصر ويُنظَر، والعين تجمع على أعيُن وعيون وأعيان، ويقال: عِنْتُ الرجل إذا أصبته بعينك، فأنا أعِينه عينا، وهو مَعْيون، ورأيت الشيء عيانا أي معايَنة".

وذكر أيضا ابن سيده (ت. 458هـ) في المخصّص (ج. 1، ص. 96) أنّ: "الْعين حاسة الْبَصَر وَالْجمع أعين وأعينات ... و"المعاينة" النّظر بِالْعينِ عاينته مُعَاينَة وعيانا وعنته - رَأَيْته وَمِنْه قَوْلهم لَقيته عيَانا ورأيته عيَانا وَالْعين الَّذِي هُوَ الْإِصَابَة بِالْعينِ".

والملاحظ، إذن، أنَّ العين، وهي عضو البصر، وفي الوقت نفسه ضرب من "الأداة" (instrument)، يمكن أن تُستعمل لتسمية حدث الفعل، وأن تكون مادة لفعل الرؤية، عبر إصهارها في الفعل أو الحدث أثناء سيرورة المَعْجَمَة.

ويرى الفاسي الفهري وسالم طه (2021) أنَّ ما يُؤكد هذا الدور للعين، وللأعضاء الحسية الأخرى، وجودُ بُنى مثل (33)[9]:

(33) أ. رأيته بعيني

ب. سمعته بأذني

ج. شممته بأنفي

ففي هذه البنى، يؤدي عضو الإدراك دور الأداة، وهو دور رِبْضي (peripheral)، مقارنة مع الأدوار الأساسية، التي لا يتحقّق صنف الحدث دون قيامها، كما في الأدوار المذكورة أعلاه، من قبيل: "المنفذ"، و"المجرِّب"، و"المحور"، وغيرها، بالنسبة إلى أصناف التجربة والنشاط والحالة الرابطية، وفق تصنيف فايبرك.

وقد تُصْهَرُ الأداة (أو الكيفية) في الحدث، بحيث تحلّ محل الفاعل النحوي، كما في البُنى الآتية:

(34) أ. رأت عيني ما رأت

ب. سمعت أذني ما سمعت

ج. شمّ أنفي رائحة زكية

د. ذاق لساني الأكل

هـ. لمست يدي النار

وهذا يعني أنّ عضو الإدراك يمكن أن يشغل موقع الفاعل النحوي، وأن يؤدي دور المُدرِك نفسه في التجربة الحسية.

ثمة أيضا مجموعة من الأفعال التي تصف كيفية الإدراك، أو أحد نعوته، والتي تتناوب مع أفعال الإدراك الأساسية، مثل "رأى" و"نظر" و"أبصر"، المشتقة من اسم الحاسة. لنتأمل الأمثلة التالية:

(35) أ. حدّق إلى المارة

ب. جحظ إلى النجم

ج. رمقه بالطول والعرض

د. حملق فيه بشدة

نفترض، تبعا للفاسي الفهري وسالم طه (2021)، أنَّ الأفعال الواردة في (35) تعتمدُ جذورا تعود، في الأصل، إلى أسماء أجزاء عضو العين، أو مناطق فيه، بحيث يكون الاسم الذي يشير إلى العضو سابقا على الفعل. ومن أمثلة هذه الأسماء ما أورده المخصّص (ج. 1، ص. 97): "حَجَمة الإنسان": العين، و"البَصَاصَة": العين، و"المُقْلَة": وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. و"الهانة" و"الهنانة": شحمة في باطن العين تحت المقلة. وفي المقلة "الحدقة": وهي السواد الذي في وسط البياض، أو هي في الظاهر سواد العين، وفي الباطن خرزتها. وفي الحدقة "الناظر" و"الإنسان": وهو موضع البصر منها، الذي يُرى كأنّه صورة ليست بخلق مخلوق، وإنّما العين كالمرآة إذا استقبلها شيء رأت شخصه فيها، لشدّة صفاء الناظر. و"الحُملاق": ما غطّى الجفن من بياض المقلة، أو أعلى العين. و"جِحاظ" العين: محجرها أو حدقتها، و"الجُحاظ": خروج مقلة العين وظهورها، و"اللِّحاظ": مؤخّر العين، و"الحُدَلِقَة": العين الكبيرة، إلخ.

ونلاحظ أنّ عددا من هذه الأسماء الدالّة على أجزاء العين أو مناطقها يُستعمل في تسمية كيفيّات النظر والرؤية، لا في الدلالة على حدث الإبصار في ذاته، خلافا لما قد توحي به بعض التعريفات القاموسية. ومن ذلك الفعل "مَقَلَهُ"، الذي يُعرَّف في بعض المعاجم بمعنى "أبصره وشاهده". غير أن الجوهري (ت 393 هـ) يرى في الصحاح (ج. 5، ص. 1820) أنّ أصل معناه هو "رأيته بمُقلتي". ولما كانت المُقلة هي شَحْمَةُ العَيْنِ الَّتِي فِيهَا السَّوَادُ وَالبَيَاضُ، فإن معنى "مَقَلَهُ" لا يقتصر على مجرد الرؤية، بل يفيد تسليط النظر عليه بكيفية مخصوصة.

والأمر نفسه ينطبق على الفعل "حَدَّقَ"، المشتق من "الحَدَقة"، كما في قولهم: "حدَّقني القوم بأبصارهم"، أي شدّدوا النظر إليَّ، وليس مطلق النظر. ومن الكيفيات التي يرجع أصلها إلى جزء من العين أيضا الفعل "جَحَظَ"، في نحو قولهم: "جحظ نظره إليها"، أي نظر إليها جاحظا بعينيه. وقد جاء في الصحاح (ج. 3، ص. 1171): "جَحَظَتْ عينُه تَجْحَظُ جُحوظا: عَظُمَتْ مُقلتها ونتأت".

ويندرج في هذا الباب كذلك الفعل "حَمْلَقَ"، الذي يدل على فتح العينين وتوجيه النظر بشدة. ويمكن أن نُدرج ضمن هذه الكيفيات أفعالا أخرى، مثل: "جَحَمَ"، و"حَدْلَقَ"، و"بَصَّ"، و"بَرَّقَ"، إلخ. وتُظهر هذه الأمثلة أن اشتقاق الفعل من اسم العضو أو من اسم جزء منه لا يستلزم بالضرورة دلالته على حدث الإحساس في ذاته، بل قد يدل على الكيفية التي يتحقق بها ذلك الإدراك[10].

ومن أمثلة الأفعال التي تدلّ على كيفية الإدراك في العربية المغربية: "خْزَرْ"، أي "نظر بنظرة عدوانية أو قاسية". وجاء في المعجم الوسيط (ج. 1، ص. 231): "خَزِرَت العَينُ تَخْزَرُ خَزَرًا: صَغُرَت وضاقت خِلقَةً وحَولَت. وخَزِرَ النظَرُ: صار كأنه في أحد الشقين. وخَزِرَ فلانٌ: فتح عينه وأغمضها. وخَزِرَ: نظر كأنه يرى بمؤخر عينه".

وبالمقارنة بين العربية المغربية والعربية المعيار نجد أنهما يشتركان في أن "خَزَرَ" لا تدلّ على النظر نفسه، وإنما على كيفية للنظر. وينتج المعنى نفسه عن الفعل "خَزْرَ" مَزيدُ الفعل "خْزَرْ". ويأتي الفعلان بمعنى نظرة التحدّي والكراهية والعداء؛ ويُعبّر عن هذه الدلالةِ الشكلُ الضيّقُ الذي تتخذه العين وهي تنظر.

وتفيد "قْشَعْ" في العربية المغربية، تحديداً، الرؤية الكاشفة، أو كشف الشيء المختفي بالرؤية، أو اللمح الخاطف الذي عثر على ما رأى. نقول "قْشَعْتُو"، أي لمحته كاشفاً إياه. ولكنها لا تستعمل في العربية المعيار للدلالة على كيفية النظر، فيما يبدو. ففي الوسيط (ج. 2، ص. 736): "قَشَعتِ الرِّيحُ الغَيْمَ: كشَفَتْه. وأَقْشَعَ السحابُ: تصدع وأقلع. وأقْشَعَ القومُ: تَفرّقوا. وانْقَشَعَ عنه الشيءُ: غَشِيَه ثم انجلى عنه. ويقال: انْقَشَعَ البلاء عن البلاد: انكشف وزال".

ونفترضُ أنّ ثمة علاقة تصورية كنائية بين معنى "قشَعَ" و"انقشع" في العربية المعيار، و"قْشَعْ" في العربية المغربية: المعنى في العربية المعيار يعبر عن السبب، والمعنى في العربية المغربية يعبر عن الأثر والنتيجة: إذا انقشع ما يُخفي أمكننا أن نرى. لكن المثير أن العربية المغربية تجعل الرائي (مَن "يقشع") هو الذي يُجلي الشيءَ برؤيته.

وينتمي الفعلُ "بَرَّقْ" إلى الحقل ذاته الذي ينتمي إليه الفعلُ "قْشَعْ": حقل الإدراك البصري. ويعني الفعلُ "بَرَّقْ" في العربية المغربية "أحدَّ النظرَ ليكشف شيئا ويتبيَّنه". وفي لسان العرب (ج. 10، ص. 15): "برَّقَ بصَرَه: لأْلأَ به. الليث: برَّق فلان بعينيه تَبْريقاً إذا لأْلأَ بهما من شدَّة النظر. وبرَّقَ عينيه تبريقاً إذا أَوسَعَهما وأَحدَّ النظر. وبَرِقَ بصرُه بَرَقاً وبرَق يبرُق بُرُوقاً؛ الأَخيرة عن اللحياني: دَهِشَ فلم يبصر، وقيل: تحيَّر فلم يَطْرِفْ. وفي التنزيل: فإذا بَرِقَ البصر، وبَرَقَ، قُرئ بهما جميعاً؛ قال الفراء: قرأَ عاصم وأَهل المدينة برِق، بكسر الراء، وقرأَها نافع وحده برَق، بفتح الراء، من البَريق أَي شخَص، ومن قرأَ بَرِقَ فمعناه فَزِع. قال: ومن قرأَ بَرَق يقول فتح عينيه من الفزَع، وبرَقَ بصرُه أَيضاً كذلك".

4. الخلاصة

قدّمنا في هذا المقال تصنيفا دلاليا معجميا لأفعال الإدراك في اللغة العربية. وقد أفضى تحليل هذه الطبقة من الأفعال إلى تحديد ثلاث فئات دلالية معجمية فرعية، هي: (1) أفعال التجربة الإدراكية، و(2) أفعال النشاط الإدراكي، و(3) أفعال الرابطة الحسية. ويتأسس هذا التصنيف على نمط الوضع الذي يعبّر عنه المركب الفعلي، وعلى الأدوار الدلالية المحورية (المنفذ، والمجرّب، والمنبّه) التي يؤديها الفاعل النحوي. كما تناولنا إسهام الزيادات الصرفية في نقل الفعل من فئة دلالية فرعية إلى أخرى، وتبيّن أن بعض الأفعال، مثل "رأى"، يمكن أن تتغير فئتها الفرعية تبعا للزيادات الصرفية التي تطرأ عليها. وقد لاحظنا أن أفعال التجربة الإدراكية هي التي تنزع نحو تغيير الفئة الفرعية. وإضافة إلى هذه الفئات الثلاث، بينا أن هناك فئة أخرى يمكن تمييزها، هي أفعال كيفية الإدراك. وتتميّز هذه الأفعال بخاصية إصهار أسماء الأعضاء الحسية في جذرها، لتدل على الكيفية التي يتم بها الإدراك. ونتيجة لهذا، يرتفع عدد أصناف الأحداث الإدراكية إلى أربعة، وليس ثلاثة.

الهوامش

1. يطلق على هذه البنية في تصورات نظرية أخرى الشبكة المحورية، أو بنية الحدث. وكل هذه التسميات تبحث في مستوى تمثيلي يرصد خصائص المحمولات والبناءات التركيبية التي توازيها.

2. يصف فايبرك (1984) الأفعال المبنية على الظاهرة المدركة بأنها "أفعال رابطية" (Copulative)، مستندا في ذلك إلى أمثلة بسيطة من قبيل: "يبدو الرجل سعيدا". وقد أطلق بيبر وآخرون (Biber et al., 1999) على هذه الأفعال تسمية "أفعال الرابطة الحسية" (Sensory copular verbs).

3. يبيّن الفاسي الفهري (1986، ص. 40) أنّ "الوضع [-حركي] حالة (state)، و[+استمراري] سيرورة (process)، و[-استمراري] هو الحدث (event). والسيرورة المراقبة هي النشاط (activity)، والحدث المراقب هو الفعل (act)، والوضع الحركي المراقب هو العمل (action)، إلخ.

4. يذكر ابن منظور في لسان العرب (ج. 2، ص. 57) أنّ: "صاتَ يَصُوتُ ويَصاتُ صَوتاً، وأَصاتَ، وصَوَّتَ بِهِ :كلُّه نادَى .وَيُقَالُ :صَوَّتَ يُصَوِّتُ تصْويتاً، فَهُوَ مُصَوِّتٌ، وَذَلِكَ إِذا صَوَّت بِإِنسانٍ فَدَعَاهُ .وَيُقَالُ :صاتَ يَصُوتُ صَوتاً، فَهُوَ صَائِتٌ، مَعْنَاهُ صَائِحٌ .ابْنُ السكين :الصوتُ صوتُ الإِنسان وَغَيْرِهِ .والصائتُ: الصَّائِحُ .ابْنُ بُزُرْجَ: أَصاتَ الرجلُ بِالرَّجُلِ إِذا شَهَّره بأَمر لَا يَشْتَهِيه".

5. يذكر ابن منظور في لسان العرب (ج. 2، ص. 457-458) أنّ: "أَرَاحَ الشيءَ إِذا وجَد رِيحَه. والرائحةُ: النَّسِيمُ طيِّباً كَانَ أَو نَتْناً. ورِحْتُ رَائِحَةً طَيِّبَةً أَو خَبِيثَةً أَراحُها وأريحها. وأَراح اللحمُ أَي أَنْتَن". فكله مشتق مما هو رائح، أي صفة أو حالة. والفعل مشتق منها، كثل ما يحصل في "صغُر" و"كبُر" و"طال"، إلخ. فكلها صفات في أصل معناها.

6. للمزيد من التفاصيل حول دور الزيادة الصرفية في انتقال بعض أفعال الوعاء والمتحوى من فئة دلالية فرعية إلى فئة فرعية أخرى. انظر جحفة (2018)، الفصل الخامس، ص ص. 77-90.

7. عن أهمية وأدوار الإصهار (conflation) والإفراغ (deconflation) في بناء المعْجَمَة، وتطبيقاتها في اللغة العربية، انظر الفاسي الفهري، الفصل الأول، (1997).

8. ونجد نمطا مماثلا في اللغة الإنجليزية؛ إذ تشير سويتسر (1990)، في دراستها الإيثيمولوجية، إلى أنّ الفعل to eye مشتق من الاسم eye، ويُستعمل للدلالة على الإدراك البصري (سويتسر، 1990، ص. 32).

9. تدل "الباء" في مثل هذه البنيات على معنى الأداة (أو الآلة) التي تم بها حدوث الفعل.

10. يحدّد الفاسي الفهري وسالم طه (2021) البنية التركيبية لهذا الصنف من المعاني باعتبار أن الجذر في مثل "رأى" و"نظر" و"بصر" حدث بسيط أو أساسي، أُصْهِر فيه حدث الإحساس، بينما الحدث مركب في "حَمْلَقَ" و"مَقَلَ"، إلخ، قد يكون رأسه في الأصل جذر خفيف خفي، هو الذي يدل على الرؤية، ويلحق به جذر الكيفية أو الأداة، وهو الجذر الدال على العضو، ويصهر في الرأس من موقع الملحق (الفاسي الفهري وسالم طه، 2021، ص. 31).

الشكروالتقدير

يُعرب المؤلف عن تقديره للجهود العلمية التي أسهمت في تطوير البحث في أفعال الإدراك والدلالة المعجمية، والتي وفّرت أرضية نظرية للحوار والتحليل في هذه الدراسة؛ كما يثمّن القيمة العلمية للمعاجم العربية والدراسات اللسانية التي استند إليها في تتبّع معاني الأفعال وصيغها وتناوباتها؛ ويتحمّل المؤلف مسؤولية التحليلات والاستنتاجات الواردة في المقالة.

المو افَقَة الأخلاقية

تقوم هذه الدراسة على تحليل نظري ومعجمي لأفعال الإدراك في اللغة العربية، بالاستناد إلى أمثلة لغوية ومصادر منشورة؛ ولم تتضمن تجارب على مشاركين بشريين أو جمع بيانات شخصية أو معلومات سرية؛ لذلك لا تنطبق عليها متطلبات الموافقة الأخلاقية المتعلقة بالبحوث التي تشمل مشاركين بشريين.

مُساهمات المُؤَلِّف

تولى **يونس بومعزة** وضع التصور العام للدراسة وصياغة إشكاليتها، ومراجعة الأدبيات اللسانية والمعجمية، واختيار الأمثلة اللغوية وتنظيمها وتحليلها؛ كما أنجز المقارنة بين فئات أفعال الإدراك، ودرس أثر الزيادات الصرفية في انتقال الأفعال بين الفئات الدلالية، وصاغ التصنيف المقترح وناقش نتائجه. وتولّى كتابة المسودة ومراجعتها وإعداد النسخة النهائية، ويتحمّل المسؤولية العلمية عن محتوى المقالة.

بيان الإفصاح

يُصرّح المؤلف بعدم وجود مصالح مالية أو علاقات شخصية أو مهنية يمكن أن تؤثر في موضوعية هذه الدراسة أو في تفسير نتائجها وعرضها.

التمويل

لم تتلقَّ هذه الدراسة أي منحة أو تمويل مخصّص من جهات حكومية أو تجارية أو مؤسسات غير ربحي.

نبذة عن المؤلفين

يونس بومعزة باحث في اللسانيات العربية، وينتمي على الصعيد المؤسساتي إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء في المغرب، علما بأن نشاطه البحثي والأكاديمي يتصل بقسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة نفسها. تتأطر اهتماماته البحثية بالقضايا اللغوية أساسا، وبدرجة أخص في حقل الدراسات المعنية بالدلالة المعجمية وتصنيف الأفعال، والعلاقة بين البنية الصرفية والبنية التركيبية والأدوار الدلالية.

الأوركيد ORCID

Youness BOUMAAZA https://orcid.org/0009-0000-5508-094X

بيان إتاحة البيانات

تتمثل المعطيات التي يستند إليها التحليل في الأمثلة اللغوية والتعريفات والشواهد المعجمية المعروضة داخل المقالة، إضافة إلى التصنيف المبيّن في جدولها؛ وقد وُثّقت المصادر المعجمية والدراسات المرجعية في الإحالات وقائمة المراجع، بما يتيح تتبّع أسس التحليل ومناقشة نتائجه؛ ولا تَعْرِض الدراسة مجموعة بيانات ميدانية مستقلة عن المادة الواردة في متنها.

المراجع

المراجع العربية

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (1996). *المخصص في اللغة*. (تقديم خليل إبراهيم جفال). دار إحياء التراث.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء. (1979). *مقاييس اللغة* (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (1970). *لسان العرب* (تقديم عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط). دار لسان العرب.

جحفة، عبد المجيد. (2018). *دراسات دلالية في اللغة العربية*. دار توبقال للنشر.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1956). *تاج اللغة وصحاح العربية* (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار).

عمر، أحمد مختار. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب.

غاليم، محمد. (1992). أفعال الحواس. في *قضايا في اللسانيات العربية*. منشورات كلية الآداب بنمسيك.

الفاسي الفهري، عبد القادر. (1986). *المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة*. دار توبقال للنشر.

الفاسي الفهري، عبد القادر. (1997). *المعجمة والتوسيط*. المركز الثقافي العربي.

الفاسي الفهري، عبد القادر. (2021). *المعجم العربي البنائي التنوعي: أسسه ونماذجه وقضاياه*. دار كنوز المعرفة.

الفاسي الفهري، عبد القادر؛ وسالم طه، هدى. (2021). أوضاع الإدراك وأدوارها وأصنافها في اللغة العربية: دراسة معجمية بنائية تنوعية مقارنة. *مجلة اللسانيات العربية*، (13)، 7-49.

نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1972). *المعجم الوسيط* (ط. 2). مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

المراجع الأجنبية

Biber, D., Johansson, S., Leech, G., Conrad, S., & Finegan, E. (1999). *Longman grammar of spoken and written English*. Longman.

Gisborne, N. (2010). *The event structure of perception verbs*. Oxford University Press. https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199577798.001.0001

Horno Chéliz, M. C. (2008). La interpretación estativa de la percepción visual desde un punto de vista tipológico. In A. Moreno Sandoval (Ed.), *Actas del VIII Congreso de Lingüística General* (pp. 995-1013). Universidad Autónoma de Madrid.

Huumo, T. (2010). Is perception a directional relationship? *Linguistics*, *48*(1), 49-97. https://doi.org/10.1515/LING.2010.002

Kopytko, R. (1986). Verbs of sensory cognition. *Studia Anglica Posnaniensia*, *19*, 29-36.

Levin, B. (1993). *English verb classes and alternations: A preliminary investigation*. University of Chicago Press.

Scovel, T. (1971). A look-see at some verbs of perception. *Language Learning*, *21*(1), 75-84. https://doi.org/10.1111/j.1467-1770.1971.tb00491.x

Sweetser, E. (1990). *From etymology to pragmatics: Metaphorical and cultural aspects of semantic structure*. Cambridge University Press.

Vendler, Z. (1967). *Linguistics in philosophy*. Cornell University Press.

Viberg, Å. (1984). The verbs of perception: A typological study. In B. Butterworth, B. Comrie, & Ö. Dahl (Eds.), *Explanations for language universals* (pp. 123-162). De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110868555.123

Viberg, Å. (2001). The verbs of perception. In M. Haspelmath, E. König, W. Oesterreicher, & W. Raible (Eds.), *Language typology and language universals: An international handbook* (pp. 1294-1309). De Gruyter.

Viberg, Å. (2015). Sensation, perception and cognition: Swedish in a typological-contrastive perspective. *Functions of Language*, *22*(1), 96-131. https://doi.org/10.1075/fol.22.1.05vib

Viberg, Å. (2019). Phenomenon-based perception verbs in Swedish from a typological and contrastive perspective. *Syntaxe & Sémantique*, *20*, 17-48. https://doi.org/10.3917/ss.020.0017

Romanization of Arabic Bibliography

Ibn-Sidah, A. (1996). *Al-Mukhassas fi Al-Lugha* [The Specialized Lexicon of Language] (Khalil Ibrahim Jaffal, Introduction). Heritage Revival Publishing House.

Ibn-Faris, A. (1979). *Maqayis Al-Lugha* [The Measures of Language] (Abd Al-Salam Muhammad Harun, Ed.). Dar Al-Fikr.

Ibn-Manzur. (1970). *Lisan Al-Arab* [The Tongue of the Arabs] (Abd Allah Al-Alayli, Introduction; Yusuf Khayyat, Compilation and classification). Lisan Al-Arab Publishing House.

Jahfa, A. (2018). *Dirasat Dalaliyya fi Al-Lugha Al-Arabiyya* [Semantic Studies in the Arabic Language]. Toubkal Publishing.

Al-Jawhari, A. (1956). *Taj Al-Lugha wa Sihah Al-Arabiyya* [The Crown of Language and Correct Arabic Usage] (Ahmad Abd Al-Ghafur Attar, Ed.).

Umar, A. M. (2008). *Mu'jam Al-Lugha Al-Arabiyya Al-Mu'asira* [Dictionary of Contemporary Arabic]. World of Books.

Ghalim, M. (1992). Af'al Al-Hawass [Verbs of the Senses]. In *Issues in Arabic Linguistics*. Publications of the Faculty of Letters, Ben M'sik.

Al-Fasi-Fihri, A. (1986). *Al-Mu'jam Al-Arabi: Namadhij Tahliliyya Jadida* [The Arabic Lexicon: New Analytical Models]. Toubkal Publishing.

Al-Fasi-Fihri, A. (1997). *Al-Ma'jama wa Al-Tawsit* [Lexicalization and Parameterization]. Arab Cultural Center.

Al-Fasi-Fihri, A. (2021). *Al-Mu'jam Al-Arabi Al-Bina'i Al-Tanawwu'i: Ususuhu wa Namadhijuhu wa Qadayahu* [The Constructional-Variational Arabic Lexicon: Its Foundations, Models, and Issues]. Kunuz Al-Ma'rifa Publishing House.

Al-Fasi-Fihri, A, & Salim, T. H. (2021). Awda' Al-Idrak wa Adwaruha wa Asnafuha fi Al-Lugha Al-Arabiyya: Dirasa Mu'jamiyya Bina'iyya Tanawwu'iyya Muqarana [Modes of Perception, Their Roles and Types in Arabic: A Comparative Constructional-Variational Lexical Study]. *Journal of Arabic Linguistics*, (13), 7-49.

A select group of linguists at the Academy of the Arabic Language in Cairo. (1972). *Al-Mu'jam Al-Wasit* [The Intermediate Dictionary] (2nd ed.). Academy of the Arabic Language in Cairo.